بعد لهم ان كل ممكن حادث اذا لم يكن قايما بذات القديم واما اذا
كان قايما بها كان قديما لا يقال يلزم منه تخصيص القواعد العقلية
وهي ان كل ممكن حادث وان علة الحاجة هي الحدوث لثبوت الامكان
والحاجة في الصفات بلا حدوث لانا نقول كلية القاعدة الاولى ممنوع
فلا يلزم التخصيص فان سبب الحدوث وهو الصدور بالاختيار
لا مجرد الامكان وقولهم علة الحاجة هي الحدوث ليس بحق فان
الحدوث مؤخر عن الايجاد المؤخر عن الحاجة بل علة الحاجة هو
الامكان فان استواء طرفي الممكن محوجة في ترجيح احدهما فيه الى
الفاعل وايجاله غير منفصل عنه فيكون ذاته موجبا لصفاته
وان كان مختارا في افعاله رد عليه بان الايجاب ان كان صفة
كمال كما قال الحكيم يلزم ايجاب افعاله وان كان صفة نقص كما قاله
المتكلمون فكيف يوصف به بالنظر الى صفاته فان قيل انه كمال
في الصفات ونقص في الافعال فلا بد من دليل قيل اذ لم يكن موجبا
لصفاته لزم العجز والجهل فالايجاب في الصفات كمال قطعا بخلاف
الافعال فان الكمال فيها اطلاق التصريح فيه بحث لان ما هذا
وجه اقناعي لا يفيد اليقين لا سيما الايجاب كمال في الجملة فليس
كل قديم الها حتى يلزم من وجود القدماء وجود الالهة لكن

ينبغي

ينبغي ان يقال الله تعالى قديم بصفاته ولا يطلق القول بالقدماء
اي لا يقال الله قديم بالقدماء بل يقال الله قديم بصفاته لئلا
يذهب الوهم الى ان كلا منهما اي من الذات والصفات قايم
بذاته موصوف بصفات الالوهية ولصعوبة هذا المقام ذهب
المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات بان قالوا ان صفاته عين ذاته
لا زائدة على ذاته والكرامية الى نفي قدمها مع يثبتون الصفات ولكن قالوا
انها حادثة والاشاعرة الى نفي غيريتها فان قيل اي مورد جواب المص وعينيتها
من طرف المعتزلة بهذا النفي اي قول المص لا هو ولا غيره في الظاهر
رفع للنقيضين اي العينية ولا العينية والغيرية ولا الغيرية وفي الحقيقة
جمع بينهما اي بين النقيضين لان نفي الغيرية بقوله لا غيره صريحا مستلزم اثبات
العينية ضمنا لان نفي احد النقيضين يستلزم ثبوت الاخر واثباتها اي
اثبات العينية مع نفي العينية صريحا بقوله لا هو جمع بين النقيضين اي العينية
ولا العينية قوله لان نفي الغيرية الخ دليل كون الجواب في الحقيقة جمعا بين
النقيضين ولم يتعرض لكونه رفع النقيضين في الظاهر لكونه ظاهرا وكذا
في نفي العينية صريحا بقوله لا هو جمع بينهما اي نفي العينية صريحا اثبات
الغيرية ضمنا واثبات الغيرية ضمنا مع نفي الغيرية صريحا بقوله لا غيره
جمع بين النقيضين لان المفهوم من الشيء ان لم يكن هو المفهوم من الاخر

Copyright © King Saud University